

بحار الأنوار

[398] رجحهم، ثم انكبوا علي فضموني إلى صدورهم فقبلوا رأسي وما بين عيني، ثم قالوا: يا حبيب لم ترع، إنك لو تدري ما يراد بك من الخير لقرت عينك فبيننا نحن كذلك إذا نحن بالحي قد جاؤا بحذافيرهم، وإذا امي وهي طئري أمام الحي تهتف بأعلى صوتها وهي تقول: يا ضعيفاه استضعفت من بين أصحابك فقتلت لضعفك، فانكبوا علي وضموني إلى صدورهم وقبلوا رأسي وما بين عيني وقالوا: حبذا أنت من ضعيف، قالت طئري: يا وحيداه، فانكبوا علي وقالوا: حبذا أنت من وحيد، وما أنت بوحيد، إنك عزوجل معك، والملائكة والمؤمنون من أهل الارض، ثم قالت طئري: يا يتيماه، فانكبوا علي وقالوا: حبذا أنت من يتيم، ما أكرمك على أنك عزوجل، ولو تدري ما يراد بك من الخير، فلما بصرت بي امي وهي طئري قالت: يا بني لا أراك (1) حيا " بعد ؟ فجاءت فأخذتني وضممتني إلى صدرها، وأجلستني في حجرها، فو الذي نفسي بيده إنني لففي حجرها، وإن يدي لففي يد بعضهم: فجعلت أتلفت إليهم فظننت أنهم يبصرونهم، فإذا هم لا يبصرونهم، فيقول بعض القوم: قد أصاب هذا الغلام لمم أو طيف (2) من الجن، فاذهبوا به إلى كاهننا حتى ينظر إليه ويداويه، فقلت: يا هذا ما بي شيء مما تذكرون، إنني لارى نفسي سليمة، وفؤادي صحيحا "، ليس بي قلبية، فقال أبي وهو زوج طئري: ألا ترون إلى كلامه صحيحا " ؟ إنني لارجو أن لا يكون با بني بأس، فأتوا بي كاهنهم فقصوا عليه قصتي، فقال: اسكتوا حتى أسمع من الغلام أمره، فهو أعلم بأمره منكم، فسألني فقصت عليه أمري من أوله إلى آخره، فوثب إلي وضممني إلى صدره، ثم نادى بأعلى صوته: يا للعرب، مرتين، اقتلوا هذا الغلام واقتلونني معه، فواللات والعزى لئن تركتموه وأدرك ليخالفن أمركم، و ليسفهن عقولكم وعقول آبائكم، وليبدلن دينكم، وليأتينكم بدين لم تسمعوا بمثله، فعمدت طئري فانتزعتنني من حجره وقالت: لانت أعتة (3) وأجن من ابني هذا، ولو علمت

_____ (1) في المصدر: ألا أراك. (2) الطيف خيال الشئ وصورته المترائي له في المنام أو اليقظة، وقال الجزري: أي عرض له عارض منهم. (3) تقدم قريبا معناه.